سفر قصير

كوميديا سريعة في فصل واحد

قدمت لأول مرة في باريس على مسرح الفودفيل

في أول ديسمبر ١٨٦٨

فتحى العشرى

obeikandl.com

obeikandl.com

سفر قصير

كوميديا سريعة في فصل واحد

قدمت لأول مرة في باريس على مسرح الفودفيل

في أول ديسمبر ١٨٦٨

الشخصيات

إرنست دي ماكونفيل.....سان - جرمان

جوديه، رئيس خدم المائدة.....كولسون

أوجوست، صبي فندق..... آرنال

ماري، زوجة إرنست.....دافييل

المسرحية تدور في فندق بفونتفيك

المسرح يعرض غرفة فندق باب في العمق في اليمين المستوى الثاني، نافذة لها ستائر، في اليسار، المستوى الثاني باب فوقه رقم ٧، في اليسار، المستوى الأول، مدفأة بزخارف، بندول وشمعدان بون شموع. فوق المدفأة، مشعل بشمعة مضاءة حامل كبريت، منفاخ تحت المدفأة، طاولة مستديرة مغطاة بسجادة أمام المدفأة، مقعد وثير إلى جانب الطاولة، مقعد في المستوى الأول، عند المدفأة مقعد وثير المستوى الأول، في اليمين مقعدان في العمق. المقاعدة الوثيرة والمقاعد مغطاة بأكياس.

المشهد الأول

جوديه، أوجوست

جوديه، يدخل ويقول لأجوست الذي ينام على مقعد وثير: أوجوست! أوجوست! أوجوست!

أوجوست، يستيقظ: هيه؟ ويحك! إنه المالك.

جوديه: الساعة الحادية عشرة والنصف.. لم يجيء مسافرين يمكنك أن تذهب للنوم.

obeikandl.com

أوجوست: مساء الخير يا سيدي.. (يذهب ويعود) آه!

أعلم جيداً.. وسمك الترس، يا سيدي!

جوديه: حسناً! ماذا، سمك الترس.

أوجوست: ها هي خمسة أيام وهو.. يبدأ في.. نفاد الصبر.

جوديه: ماذا تريد أن أفعل؟ لم يأت أحد إلي فونتنبلو

هذا الأسبوع.. قل للرئيس أن يضعه في المايونيز.

أوجوست: نعم.. المايونيز يمدد السمك.. لكن ليس كثيراً.

جوديه: إذا في يومين أو ثلاثة فلن أجد له مكاناً.. وبعد! ستأكله في المطبخ.. سمك باثنى عشر فرانكاً.. أفسدك.

أوجست: آه! إنها الكملة الصحيحة! مساء الخير، يا سيدي.

جوديه: مساء الخير، (أوجست يخرج).

المشهد الثاني
جوديه، ثم صبي الفندق

جوديه: سأقوم بجولتي لأرى إذا كان شيء منتظماً.. وسأنام كذلك.

الصبي، يدخل: أيها المالك.. خطاب جاء به ساعي البريد في اللحظة.

جوديه: خطاب.. هات.. (الصبي يخرج - يقرأ) إلى السيد جوديه، رئيس الخدم بنونفنبلو (متحدثاً). إنه لي. (يقرأ) "سيدي، أتزوج اليوم، سأصل إلى فونتنبلو مع زوجتي الشابة بقطار الثانية عشرة وخمس دقائق (متحدثاً) كيف! هذا المساء! (يقرأ) أرغب في شقة مريحة لقضاء شهر العسل. إشعل النار في كل مكان وأعد لنا عشاء صغيراً لطيفاً. أريده أن يكون جيداً جداً.

لا انظر إلى الثمن.. (متحدثاً) لا توجد دقيقة نضيعها. (يخرج وينادي) أوجوست! أوجوست!

أوجوست: في الكواليس: مساء الخير، يا سيدي.. لقد نمت.

جوديه: إرتدي ملابسك.. وتعالى فوراً.. فوراً.

أوجوست: في الكواليس: اللعنة! ماذا في الأمر؟

جوديه، وحده، ينظر إلى خطابه: آه! توجد حاشية!

obeikandl.com

(يقرأ) ضع لي وسادتين، لا استطيع أن أنام مطاطئ الرأس. المجموع ثلاث وسادات، بحساب وسادة زوجتي.. لكن في حالة ما إذا أحبت هي أيضاً أن تكون مرفوعة الرأس.. وهذا ما لا أعرفه أيضاً.. سأقول لك.. إذن نحتاج إلى أربع وسادات.. لا أنظر إلى الثمن.. أريد أن يكون جيداً جداً. تلقى تحياتي – إرنست دي مانونفيل – باريس، أول إبريل ١٨٠٨. (متحدثاً) سأعطيه الغرفة رقم ٧.. مع هذا الصالون.. إنها الشقة المحجوزة لشهور العسل.. فونتنبلو على الموضة منذ بعض الوقت لهذه الأنواع من الأعمال.

المشهد الثالث

جوديه، أوجوست

أوجوست، يدخل: ها أنا! هل يوجد نار؟

جوديه: لا.. شهر عسل يأتينا بقطار الثانية عشرة وخمس دقائق.

أوجوست: اليوم.. هذا غير ممكن!

جوديه، يطلعه على الخطاب: ها هو الخطاب.

أوجوست، ينظر إليه: أول إبريل.. كنت متأكداً.. إنها كذبة إبريل.. لن يجيئا.. هيا بنا ننام.

جوديه: لحظة! لننتظر على الأقل وصول القطار.

أوجوست: أي جرأة لدى هؤلاء الناس الذين يجيئون لأخذ معلاق القدر عند الآخرين!

جوديه: طالما أن هذه هي الموضة!

أوجوست: ليس كل الناس! أنا تزوجت العام الماضي..

جوديه: نعم، فكرة رائعة!

أوجوست: حسناً! ظللت في بيتي.. ولم آسف لذلك.. ولا زوجتي.

جوديه: آه هذا لماذا أيها الشيطان تزوجت، في سنك؟

أوجوست: سيدي، عندي منذ وقت طويل مشروع الارتباط بفتاة شابة جميلة.. جولي في الثانية والعشرين.

جوديه: رنقت النظر..

أوجوست: لا يا سيدي.. لا ترنق النظر.. لها عين تنظر إلى أعلى.. عين تتضرع.. لكنها لا ترنق.

جوديه: لكن فيما تفيدك زوجتك؟ هي في باريس، وأنت في فونتنبلو.

obeikandi.com

أوجوست: أركب القطار كل سبت مساء.. لكن في هذا الوقت الطفلة المسكينة بدون مكان.. وإذا كان السيد في حاجة إلى أحد..

جوديه: هنا، عندي!

أوجوست: هذا كان يجنبني التنقلات.

جوديه: شكراً.. لست في حاجة إلى أحد.. (جانباً) قوية البنية مماثلة.. يمر خيالة كثيرون بفنتنبلو.

أوجوست: يظهر البندول: سيدي، منتصف الليل ونصف.. عندما قلت لك أنها كانت كذبة إبريل.

جوديه: لا! لا! استطيع أن أصدق تصرفاً صبيانياً مثل هذا!

أوجوست: إذن سأذهب لإشعال النار.

جوديه: لحظة! إذا لم يجيئا.. كان يجب أن يكونا هنا منذ ربع ساعة.. لننتظر أيضاً خمس دقائق. (يجلس).

أوجوست، يجلس أيضاً: لننتظر.. (فترة) سيدي، جاءتني فكرة تتعلق بسمك الترس.

جوديه: ما هي؟

أوجوست: مستخدم المنح مزكوم.. إذا أكرمته؟

جوديه: مثلاً! سمك ترس باثنتى عشر فرانكاً (يقف) وينظر إلى البندول) منتصف الليل وخمسة وثلاثين.. لن يجيئنا! يمكنك أن تذهب للنوم!.

أوجوست: إذا كنت آسف.. هو أني استيقظت (يخرج) مساء الخير، يا سيدي!

جوديه: مساء الخير.

المشهد الرابع

جوديه، ثم إرنست وماري

جوديه، يظهر الخطاب: إنها المرة الأولى التي أواجه فيها دعابة بلاهاء كهذه! يوجد أناس لا يعرفون إلا أن يخترعوا. (يسمع وقع عجلات عربة. يتناول الشمعة ويتجه ناحية النافذة) هيه؟ عربة. (يجري إلى النافذة) رجل .. سيدة.. هما (ينادي) أوجوست! أوجوست!

صوت أوجوست، في الكواليس: مساء الخير، يا سيدي! أنا نائم.

جوديه: ارتدي ملابسك! فوراً! فوراً!

obeikandl.com

صوت أوجوست: أيضاً! فتى صغير! (إرنست يظهر مع ماري. الاثنان يحملان حقائب ليل واحتياجات السفر).

إرنست، لماري: ادخلي يا آنسة.. لا تخافي.. سنكون كما لو أننا في بيتنا.

جوديه، يحييهما: سيدي.. سيدتي.

إرنست: آه! أنت المسمى جوديه..

جوديه: تلقيت خطابك.. كنت انتظرك.

إرنست: عانينا معاناة الدنيا حتى نجد عربة في المحطة. لنرى، كل شيء جاهز، الشقة؟

جوديه: ها هو الصالون.. والغرفة مجاروة رقم ٧.

إرنست: أريد أن يكون كل شيء جيد جداً لا انظر إلى الثمن.. العشاء؟

جوديه: بعد ربع ساعة.. يمكنني أن أمنحك فرخ عجل جميل مشوي.

إرنست، لماري: هل تقبلين فرخ العجل؟

ماري، تجلس إلى المدفأة: أوه! كل ما تريد لست جائعة.

إرنست، بصوت منخفض لجوديه: التأثر.

جوديه، بصوت منخفض: أعرف هذا.. هنا لا يبدأن في الطعام إلا في اليوم الثالث.

إرنست: وبعد فرخ العجل؟

جوديه: سمك الترس بالمرقة والمايونيز.. جيد القلي.

إرنست: لا.. أريد ربما أن أجعلك تنتفض.. لكني لا أحب سمك الترس.

جوديه: آه! هذا محزن.. يمكنني أن استبدله بسلمون صغير.

إرنست، لماري: هل تقبلين السلمون الصغير؟

ماري: أوه! كل ما تريد!

جوديه: مكرونة بالحراقة.. إنه انتصار البيت.

إرنست: جيداً جداً.. الآن، أطبخ لنا شيئاً من الحلوى.

جوديه: مثلجة تماماً.. فانيليا وبرتقال.. إنها انتصار البيت.

obeikandl.com

إرنست: مقبول! لكن أسرع (يذكره) آه! السيد جوديه!

جوديه: سيدي؟

إرنست، بصوت منخفض: لا تنسى وسادتيّ.

جوديه، بصوت منخفض: نعم، يا سيدي.. لقد أخذت مذكرة بهما.. وبالنسبة للسيدة، واحدة أم اثنتين؟

إرنست، بصوت منخفض: لا أعلم بعد.. هل تفهم..تزوجت هذا الصباح...سأسألها. (بصوت مرتفع) آنستي..

ماري: ماذا، ياسيدي؟

إرنست: لا أريد إلا أن يبدو لك سؤالي غير متحفظ.. لكن كل منا له عاداته البسيطة (جانباً) كيف أبين لها هذا، دون أن أجعلها تنتقض؟ (بصوت مرتفع) في الأمور المنزلية .. عندما يقدر لنا أن نعيش سوياً.. يجب أن نكون على راحتنا.. لأن هنا حيث يوجدهم.. لا توجد سعادة. (يتدارك) لا! ليس هذا.. أخيراً، البعض لهم رأس مرتفع، البعض الآخر لهم رأس منخفض.. هكذا، السيد والدك..

ماري، بسرعة: أبي يا سيدي، ليس لديه أي سبب لانخفاض رأسه، أرجوك أن تصدق.

إرنست: معذرة.. لا تفهمينني... بعيداً عن الفكرة..

ماري: لكن ماذا؟

إرنست: لا شيء.. لا شيء.. (بصوت منخفض لجوديه الذي ينتظر) اذهب، سأقول لك غداً صباحاً.

جوديه: جيد جداً! سأوقظ الجميع.

المشهد الخامس

إرنست، ماري

إرنست، جانباً، ينظر إلى ماري: أنا منفعل قليلاً.. إنها المرة الأولى التي أجد نفسي فيها معها.. بلا أم ولا أعمام.. ولا بنات عم.. هي، فونتنبلو وأنا! (بصوت مرتفع) آنستي..

ماري: سيدي؟

إرنست: تبدين حزينة.. مكدرة..

ماري: اعتقد ذلك تماماً.. بعد الطريقة التي تناولت بها والدي.

إرنست: أخطأت في إفهامك، عندما سمحت لنفسي بأن أقول أن السيد والدك كان رأسه منخفض، وهذا يعني إنه لم يكن يضع غير وسادة واحدة.

ماري: وبعد؟

إرنست: هذا لا يهاجم في شيء شرفه ولا ذكاءه.

ماري: يا لها من محادثة فريدة!

إرنست، ضاحكاً: الموضوع هو.. (جانباً) في يوم عرسي! لا أعرف لماذا أبحرت في الوسادات (بصوت مرتفع) سنكون جيداً جداً هنا.

ماري: هل تعتقد؟

إرنست: الأمر بسيط.

ماري: أوه! نعم! لا يوجد ما هو فاخر! لكنك وضعت في رأسك القيام بهذه الرحلة.. رغم أنف الجميع.. رغم أنف أبي خاصة... رجل طيب الحس، مهما قلت عنه..

إرنست: أنا؟ لم أقل أبداً العكس.

ماري: لا أفهم، ما قلته، عندما تكون لك شقة دافئة جداً، مريحة تماماً، جيدة التأثيث.. ومع هذا تقطع مسافة عشرين قدماً في منتصف الليل، لكي تحط في غرفة بائسة في أو برج..

إرنست: إنها العادة.. بعد الحفل.. نختفي، ونقوم بما يسمى رحلة قصيرة، هذا مقدس، تأكيداً للحاجة إلى الهروب من نظرات غير متحفظة، وأن ننسحب من التأويلات البلهاء، والأسئلة الملتبسة.

ماري، بسرعة: أية أسئلة؟ لا أشك في أحداها.

إرنست: اليوم.. مستحيل. (جانباً) لكن غداً! (بصوت مرتفع) أخيراً، ما أردته هو أن أعزل نفسي عن العالم.. معك.. لن نفترق، سنقوم بنزهات طويلة على الأقدام.. في الغابة..

ماري: لا توجد بها أوراق.. وهي تمطر.

إرنست: حملت مظلات.. فلا تنشغلي.. هذه الأيام الثمانية ستمر كما الحلم.

ماري: كيف! سنبقى هنا ثمانية أيام؟

obeikandl.com

إرنست : تأسفين عليها ربما.. ويحك ، لنجلس بالقرب من النار.

ماري ، تشير إلى المدفأة : لا يوجد بها نار.

إرنست : ويحك ! صحيح.. (يذهب إلى المدفأة) لقد نسوا إشعالها ، سأدق لهم. (يدق مرات كثيرة) وبعد ! الجرس كسر ! (ينادي) أيها الصبي ! أيها الصبي ! لا أحد ! الجميع مشغولون بنا.. فهم سيجيئون بالعشاء..

ماري : تجلس إلى المقعد الوثير بالقرب من الطاولة : أوه ! أنا ، أقسمت ألا آكل أبداً في مطعم !

إرنست : لماذا؟

ماري : لم اذهب إلى معطم إلا مرة واحدة.. مع أبي.. ورأيتهم يفعلون فيه شيئاً !

إرنست : ما هو؟

ماري : كان يوجد في الصالون ، بالقرب منا جداً ، رجل منفر جداً ، يجب الاتفاق على هذا.. لم يجد شيئاً جيداً.. الفيليه لم يكن مطهياً تماماً ، السمك لم يكن كافياً.. كان يزعج الصبي في كل لحظة.. أيها الصبي ! ليمون ! أيها الصبي مسطردة.. أيها الصبي ! خلالة ! المسكين لم يكن مشغولاً إلا بغيره.. ونعته بالغبي ، الأبلى..

إرنست : أوه ! إنهم معتادون على ذلك.. مع بقشيش جيد.

ماري : نعم ، لكنه انتقم بلطف.

إرنست : وبأي طريقة؟

ماري : من مكاني امتدت عينه إلى الدرج حيث تعد الخدمة ، ولمحت هذا الصبي يعد مكرونة لهذا الرجل.. قبل أن يدخل تعلم ماذا فعل؟

إرنست : لا !

ماري : أمسك بالصحن هكذا.. أمامه ، جرؤ ، أوه ! لا ! لا أريد أن أقول.. بمكر شديد.

إرنست : ألقى فيها فلفلاً.

ماري : إذا لم يكن هذا فقط !

إرنست : رماد سيجار؟

openkandil.com

ماري: لا!

إرنست: تبغ؟

ماري: لا.

إرنست: آه! أتابع! عطس فيها؟

ماري: أفظع من هذا!

إرنست: أفهم.. نعته بآخر الجبناء. (يبدي بخفة شبح كلب) آه! هذا مخيف.

ماري: وغاص بجبهته صائحاً.. مكرونة.. بعناية..

إرنست: حقاً!

ماري: كانت لدي نية تحذير جارنا، عندما صاح: أخيراً، ها هو صحن ناجح!

إرنست، ضاحكاً: آه! ساحر!

ماري: هذا مرعب! وها هو لماذا لن آكل أبداً في مطعم.

إرنست: أوه! في فنتنبلو لا يوجد ما يخشى منه، الصبية بدون مكر (يلمح علبة كبريت فوق المدفأة) ويحك! قداحة! سأشعل النار (يشط عود كبريت لا يشتعل) في السفر يجب أن يحترم المرء نفسه (يشط عوداً آخر، فلا يشتعل) كما تقول الحكمة.. ساعد نفسك (اللعبة ذاتها) السماء تساعدك (فارغ الصبر) آه! هذا غير محتمل! (ينادي) أيها الصبي! أيها الصبي!.

المشهد السادس

الأشخاص أنفسهم، أوجوست

أوجوست، يدخل: ها هو!

إرنست: إشعل النار.. الكبريت لا يشتعل.

أوجوست: سيدي.. هذا يتوقف على طريقة إشعالها.. انظر (يأخذ عود كبريت ويشعله من الشمعة) ليس صعباً (جانباً، يقصد إرنست) وهذا يرجع للفصول العليا.

ماري، جانباً، ينظر إلى أوجوست: أوه! هذا فريد.. هذا الصبي.. يبدو لي فاهماً.. آه! إني أخطئ..

إرنست: لأوجوست، الذي أشعل النار: هذا جيد.. الآن، إشعل في الغرفة.. في رقم٧

obeikandi.com

أوجوست، يأخذ عود كبريت واحد ، ويظهره لإرنست: سيدي، لا آخذ غير واحد.. لا أحتاج أكثر منه (جانباً، وهو يخرج) معي أعواد أخرى في جيبي (يدخل في رقم٧).

المشهد السابع

إرنست، ماري

ماري، جانباً: أوه! إني أخطئ.. أي مظهر لهذا الصبي.. وجوده صحيح في فونتنبلو!

إرنست، عند المدفأة: هذا الخشب مبتل، لا يتوهج.. سأخفض الحفرة (يقوم بمجهود لاخفاض الحفرة التي تقاوم) جيد.. إنها معطلة! آه! منفاخ! (يعمل المنفاخ الذي يصدر أصواتاً ناتحة).

ماري: اسمع.. يقال أنه طفل يبكي..

إرنست: لا! إنه المنفاخ المخروم.. (يلقي به) آه! هذا.. إنه إذن متجر ألعاب نارية هذا البيت!

ماري: يبدو لي أن أبي لم يكن مخطئاً على الإطلاق.

إرنست: أنا، هذه الصغائر لا تزعجني أبداً. ويحك، سأجعلك ربما تقفزين.. حسناً (يتوقف) اللعنة! لا تشعرين بتيار هواء.. هناك.. خلف الرأس؟

ماري: لا.

إرنست، يجرى نحو النافذة: هيا! جيد! مربع زجاج مكسور. (ينادي) أيها الصبي! أيها الصبي!

المشهد الثامن

الأشخاص أنفسهم، أوجوست

أوجوست، يدخل: سيدي؟

إرنست، يشير إلى النافذة: ما هذا؟

أوجوست، يذهب إلى النافذة، بعد اختبارها، ويحك! سيدي حطم مربع زجاج؟

إرنست: ليس أنا.. يا غبي.

ماري، بصوت منخفض لإرنست: خذ حذرك!

إرنست: اذهب ابحث لي عن تاجر زجاج.

obeikandi.com

أوجوست: في الواحدة صباحاً.. سيدي يريد أن يضحك.

إرنست، يستشيط غضباً: لا نريد مع هذا أن نظل في تيار هوائي أيها الملعون (لماري) أوه! معذرة!

ماري، جانباً، يحلف.

أوجوست: هدئ من روعك! عندي فكرة.. أعتقد أنها جيدة..! انتظر خمس دقائق (يخرج)

المشهد التاسع

إرنست، ماري، ثم أوجوست

إرنست، جانباً: بررر! طبيعي سأرتدي فالنة.. لكن في يوم عرسي.. أشعر أني مزكوم (بصوت مرتفع) أطلب منك السماح بارتداء معطفي.

ماري: وأنا، معطفي..

إرنست، يرتدي معطفه وحامي الأنف: إنه برد ذئب..

ماري، جانباً، ترتدي معطفها: أنا متجمدة.

إرنست، جانباً: في يوم عرسي.. أي زي بشع.. سيان.. أشعر بالدفء يجيء (يقترب من ماري ويقول لها بحنان) آنستي...لا، اسمحي لي أن أدعوك ماري.. عزيزتي ماري.

ماري، تضرب الباركيه بقدمها: يا إلهي! كم أشعر بالبرد في قدمي.

إرنست: هل تريدين مدفئة قدمين؟

أوجوست، يدخل ومعه فرخ ورق: ها هو الأمر!

إرنست: ماذا؟

أوجوست: المربع (يلصق مربع الورق على النافذة) على الأقل إذا كسرت هذا.. فلن يكلفك غالياً.

إرنست: صديقي، هل تريد أن تجبر على جلب مدفئة أقدام للمدام؟

أوجوست: مدفئة أقدام؟

إرنست: يجب أن تكون لديك.

أوجوست: توجد واحدة.. لكني لا أعرف إذا كانت كاملة سأرى (يخرج).

obeikandl.com

ماري: يجب الاعتراف بأننا لا نستطيع أن نسقط إعياء أكثر من هذا (كلاهما يجولان بخطى واسعة المسرح وهما يضربان بالأقدام لكي يتدفآن).

إرنست: الإقامة هي القاسية.. لكن ما أن نعتاد .. هذا المربع.. من الورق.. هو تطور.. كنت أشعر بتيار هواء على قفا العنق.

ماري: ويحك! ها هي النار تتوهج..

إرنست: هذا، لعمري، صحيح! (يجعلها تجلس أمام المدفأة) اقتربي! دفيئ القدمين.

ماري: آه! بكل سعادة.

إرنست، يجلس بالقرب منها: أفقنا يضيء! نار جيدة.. عشاء جيد، و(يمسك يدها) ماري! اسمحي لي أن أدعوك ماري..

ماري، تخفض عينيها: أري تماماً، يا سيدي.

إرنست: وأنت.. تقولين لي إرنست، فيما بعد!

ماري، بسرعة: أوه! ليس أمام الناس.

إرنست: لا ! عندما نكون وحدنا.. كلانا يدك في يدي.. كما في هذه اللحظة! لحظة عذبة! (يقف ويقول جانباً) آه! أشعر بحرارة شديدة الآن.. (يخلع معطفه وكذلك واقي الأنف.. ماري تترك معطفها يسقط على مقعدها. إرنست يعود ليجلس بالقرب منها) ماري.. اسمحي لي أن ادعوك ماري إنها المرة الأولى التي أجد فيها نفسي حقيقة وحدي معك.. لأنه في السكة الحديد كان في كبينتنا قائد خيالة منعني وجوده من التعبير لك عن كل مشاعري..

ماري: أوه! كان يشعر بضيق من السيجار! هل تدخن يا سيدي؟

إرنست: أنا، أدخن.. يعني.. أدخن عندما أرغب..

ماري: حسناً! أنا، سا سيدي، لا أرغب في ذلك.

إرنست: هذا يكفي يا آنستي، كلمة منك..

ماري: أبي يقول أن كل المدخنين يصبحون مجانين أو أغبياء.

إرنست: أوه! سيدي والدك عنده أفكار.

ماري: ماذا؟

obeikandi.com

إرنست: متخلفة بعض الشيء.

ماري: أيضاً! آه! أرى جيداً، أنت لا تحب أبي.

إرنست: لكن بلي!

ماري، تدير له ظهرها: هذا نفور غريزي.

إرنست: أحلف لك.. (يجثو على ركبتيه أمامها) لنرى، يا ماري – صغيرتي ماري.. لا تقاطعيني.. لكن والدك، أعبده وأنت أيضاً! (يحتضنها أوجوست يظهر مع مدفأة أقدام في يده ووسادة تحت ذراعه إرنست، مفاجأ وهو على ركبتيه يأخذ المنفاخ ليعطي نفسه مظهراً، ويجعله يطلق صيحات شاكية).

أوجوست: سيدي، أنها مدفأة الأقدام، ينقصها الغطاء.

إرنست: لا فائدة.. النار اشتعلت.

أوجوست: هذه، وسادتك.

إرنست: آه! جيد جداً!

أوجوست: أغدق عليك.. إنها وسادتي (يدخل إلى رقم٧).

إرنست: (يجري نحو باب الغرفة ويصيح) كيف! وسادتك ! ضعها أسفل! في أسفل! (يعود) لا أنوي أن أبسط خدي.. آه هذا، لكن ! عشاؤنا لا يأتي.. ينامون في المطبخ.. سأوقظهم.. (لماري)! اسمحي.. دقيقتان (يخرج من العمق).

المشهد العاشر

ماري، أوجوست ثم إرنست

ماري، وحدها: عندما أفكر أننا سنمضي ثمانية أيام هنا..

أوجوست، يدخل وجانباً: فكرت.. زوجان شابان! لابد أنهما في حاجة إلى خادمة (بصوت مرتفع) سيدتي..

ماري، جانباً تنظر إليه: التشابه قوي..

أوجوست: سأجرؤ على أن أقدم لك إلتماساً.. زوجتي..

ماري: هل أنتما في فونتنبلو منذ فترة طويلة؟

obeikandl.com

أوجوست: ثلاث سنوات.. زوجتي.

ماري: وقبل ذلك؟

أوجوست: كنت أخدم في باريس في واحد من المطاعم الأولى في طريق مونمارتر.

ماري، جانباً: طريق مونمارتر! إنه هو!

أوجوست، زوجتي، جولي: كانت ترغب أن تكون مشرفة غرف، وإذا لم يكن لديك أحداً تحت بصرك..

ماري، تتناول علبها من فوق الطاولة: أوه! هذا لا يعنيني! توجه لسيدي.. هو المسئول عن اختيار الخدم..

إرنست، يدخل سيقدمون..

ماري: ستجعلني أنادي.. سأتصرف في إقامتنا (بصوت منخفض لإرنست) خاصة، كن مهذباً جداً مع هذا الصبي! سأقول لك لماذا. (تدخل في رقم ٧).

المشهد الحادي عشر

إرنست، أوجوست

إرنست، لنفسه: يبدو لي أنه ليس من عادتي أن أكون غير مهذب مع الخدم!

أوجوست: سيدي.. سأجرؤ على أن أتوجه لك بطلب صغير.. أعرف مشرفة غرف للمكان.

إرنست، تماماً أبحث عن واحدة.

أوجوست: تخيط، تكوي، ترتق.. تعزف حتى على البيانو قليلاً..

إرنست، مرعوباً: هيه؟

أوجوست: عندما يخرج أصحاب البيت.. تسمى جولي..

إرنست: ويحك! أعرف واحدة.. كانت تمعن النظر باشتهاء..

أوجوست: هذه لا تمعن النظر باشتهاء.. لها عين تتضرع.. لكنها لا تمعن النظر باشتهاء.. وفيما يتعلق بالمعلومات، سيدي يمكنه أن يتوجه لمدام الكونتيسة دي برتويزان..

إرنست: خالتي! آه! جولي هي التي كانت عند خالتي! ضخمة.. فتاة جميلة.

أوجوست: رائع.

obeikandi.com

إرنست: حسناً! يا صديقي، هذا مستحيل.

أوجوست: لماذا؟

إرنست: خالتي طردتها لأنها شاهدت ارتباطنا .. لا تتحدث في هذا مع زوجتي.

أوجوست: أي ارتباط؟

إرنست: حسناً! ارتباطنا.. هل تفهم؟

أوجوست: هذا خطأ.

إرنست: كيف؟

أوجوست: يوجد في العالم حشد من الثقوب..

إرنست: هيه؟

أوجوست: يدعون أن لديهم نساء وهم ليسوا إلا متبجحين ولا شيء مطلقاً.

إرنست: آه، لكن! إحذر!

أوجوست: ولا شيء مطلقاً.

إرنست: وقح! ويحك! (يوجه له ضربة قدم، ماري تظهر).

أوجوست: جانباً: يرفع يده علىّ! سيدفع لي (يتجه ناحية باب العمق، يغير رأيه ويذهب بحرف مربع الورق، يستدير نحو الباب ويقول قبل أن يخرج) ولا شيء مطلقاً (يختفي).

المشهد الثاني عشر

إرنست، ماري، ثم جوديه

ماري: حسناً! سيدي، إذا كان هكذا ما تهتم بطلباتي..

إرنست: ماذا إذن؟

ماري: رجوتك أن تكون مهذباً جداً مع هذا الصبي.

إرنست: أوه! مشادة بسيطة! سأعطيه مائة فلساً.

ماري: ضرب خادم! آه! أرى جيداً أني تزوجت رجلاً عنيفاً، حاداً..

obeikandi.com

إرنست: لكن لا! العكس تماماً.

ماري: عرفت تستوعبني لما لم أكن زوجتك.. لكن الآن

إرنست: أوكد لك أني خروف.. ويحك، سأحكي لك عن شخصيتي.. مع كل هذه الأخطاء.. ها هي شخصيتي.. أنا طيب، عذب، كريم.. (يعطس) أوه! لا أخفى عنك شيئاً.

ماري: نعم، لكنك تبدأ بالحسنات..

إرنست: أصل للعيوب.. قولاً حقاً، لا أعرف منها غير عيب واحد..

ماري: صحيح؟

إرنست: أنا موهوب بحساسية مفرطة.. لا استطيع أن أرى تعيساً واحداً.. أتجنبه.

ماري: آه!

إرنست: طموحاتي تحملني إلى الحلم، إلى الحزن.. أنا ما يسمونه رجل حزين.. (يعطس، جانباً) ها أنا مزكوم! (بصوت مرتفع) يمكنني أن أقول بلا تواضع كاذب.. أحمل قلب شاعر.. (يمخط).

ماري: هل تكتب أشعاراً؟

إرنست: أوه! بعض الرومانسيات، الناجحة إلى حد ما.. أنا منظم بطريقة استثنائية، اسمع في داخلي كل انسجام الطبيعة.. (ينطق كل ما يأتي كرجل مزكوم تماماً) أفهم الأصوات التي لا تتكلم.. ارتعاش الأوراق تحت أقدام المرأة المحبوبة. (يمخط) أغنية الريح البدائية تصفر في الغابات الكبرى (يمخط) كونشرتو النجوم.. تنقيط الورد.. الذي يقول لأخته (تستدير بسرعة) طبعاً! لا يزال يوجد تيار هواء (يجري ناحية النافذة) غرق المربع! (يعطس وينزل ستار النافذة).

ماري: هل أنت مزكوم؟

إرنست: لا.. هذا لا شيء.. ماري، اسمحي لي أن أدعوك ماري! أقولها لك من أعماق قلبي.. ما أحبه قبل أي شيء، ضوضاء خطواتك المتناسقة.. (يمخط) إنه ارتعاش ثوبك.. إنه (يمخط، ويقول جانباً) آه! أصبحت غير ممكن! (بصوت مرتفع وبعزم) ماري!

ماري: سيدي!

إرنست: سأجعلك ربما تقفزين.. إذا عدنا إلى باريس في بيتنا؟

ماري: أوه! هذا! بكل سرور.. فوراً.

obeikandl.com

إرنست: يعني بعد العشاء.

ماري: كيف يا سيدي، هل تجرؤ على تناول العشاء.. وأن يخدمك هذا الصبي؟

إرنست: ولم لا؟

ماري، لو كنت تعلم..

جوديه، الذي دخل، يتبعه صبيان يحملان طاولة معدة: سيدي مخدوماً.

إرنست: آه! هذا ليس بائساً سنرحل بعد ساعة.

ماري: بأسرع ما يمكن.

إرنست: اهتم بإحضار عربة لنا.

جوديه: السيد ليس سعيداً بالمكان؟

إرنست، يمخط: صديقي.. لم أحمل غير دستة مناديل.. وأرى أنها غير كافية.

جوديه: يمكنني أن أقرض للسيد.

إرنست: شكراً ويا صديقي.

جوديه، كما يريد سيدي.. وما أن يدخل أوجوست.

ماري: آه! هل خرج؟

جوديه، وهو خارج: ذهب كمجنون، لكي يبعث برسالة لجولي.

ماري: لزوجته؟

إرنست، يقفز: كيف! جولي! هي زوجته؟

ماري: بدون شك.. ماذا بك إذن؟

إرنست: لا شيء.. إنه الزكام! (جانباً) وأنا الذي حكيت له.. اللعنة (يسقط على مقعد، بالقرب من الطاولة المعدة).

المشهد الثالث عشر

الأشخاص أنفسهم، أوجوست

obeikandi.com

أوجوست، يدخل ومعه صحن مكرونة: مكرونة.. معدة بعناية.

ماري: هو (بصوت منخفض لإرنست) لا شيء في الدنيا لا تلمس هذه المكرونة.

إرنست: كيف؟

ماري: فيما بعد، سأقول لك.. سأبحث عن المعطفين.. وحقائب الليل (تدخل في رقم ٧).

المشهد الرابع عشر

إرنست، أوجوست

إرنست، جانباً ينظر إلى أوجوست: أخطأته.. وهو يعلم ذلك هذه الضحكة الصفراوية.. والمنتقمة.. (فجأة، جانباً) هذه المكرونة لابد أنها مسمومة.

أوجوست، يشير إلى الطاولة، سيدي.. ستبرد..

إرنست، جانباً: كم هو متعجل! (بصوت مرتفع) تعس، تعتمد بلا شك على الإفلات من القصاص.. لكن هذه المكرونة، يمكنني أن أحللها، لأن اليوم لم تعد هناك أسرار في العلم.. الكيمياء تستطيع أن تجد أدلة، تسمح باكتشاف الزرنيخ في عصا مقعد.

أوجوست: سيدي لا يبدو أنه جائع تماماً.

إرنست: يمكنني أن أتوجه فوراً إلى نائب الإمبراطور

أوجوست: إنه في الصيد.

إرنست: لكن لا! لكن لا !.. سأكون حليماً، لأني أخطأت في حقك.. أخطأت دون قصد.. كنت أجهل أن جولي هذه هي زوجتك.

أوجوست: آه! سيدي، فيما يتعلق بجولي، أدعوك ألا تستمر في أرجوحتك الصغيرة.. في جيبي دليل براءتها..

إرنست: الدليل.. آه! هذا قوي إلى حد ما.

أوجوست: برقية ليل في فونتنبلو.. وقد استخدمتها (يسحب برقية من جيبه) إقرأ!

إرنست، يقرأ: غبي.

أوجوست: هي موجهة لي؟

إرنست: أرى ذلك جيداً (يقرأ) تعتقد في نميمة أول شخص قادم.

obeikandl.com

أوجوست: هذا، لك.

إرنست، يقرأ: السيد إرنست منحني ساعة ذهب بسلسلتها، رفضتها.. (جانباً) فضلت سواراً.

أوجوست: فتاة شجاعة.

إرنست، يقرأ: إطمئن: إذا أخطأتك أبداً، سأقول لك

أوجوست: يأخذ برقيته: سمعت، ستقولها لي (بانتصار) حسناً! ماذا عندك لتجيب على هذا؟

إرنست: لا شيء.. يا صديقي.. لا شيء.. أتباهى، لكن ماذا دسست إذن في هذه المكرونة؟

أوجوست: لا شيء، بشرفي.. جاءتني الفكرة للحظة عندما رفعت يدك عليّ.. ووضعت التعبير عن عدم رضاي.. لكن برقية جولي وصلت .

المشهد الخامس عشر

الأشخاص أنفسهم، جوديه ثم ماري

جوديه: العربة في أسفل.

إرنست: هذا جيد.. أخبروا المدام.. (جوديه يسلم بطاقة الحساب لأوجوست ويدخل إلى رقم٧).

أوجوست، لإرنست: سيدي.. الحساب البسيط..

إرنست، يأخذ البطاقة ويقرأ: العشاء.. نار.. شمع .. خدمة.. مربع زجاج مكسور.. إصلاح المربع.. المجموع: خمسة وستين فرانكاً (ماري تدخل، يتبعها جوديه الذي يحمل علباً).

إرنست، لأوجوست: ويحك! ها هي مائة فرانك.. احتفظ بالباقي.. (جانباً) أنا مدين له بهذا.

أوجوست، جانباً: خمسة وثلاثين فرانكاً بقشيش! تأنيب الضمير (جانباً، لجوديه) توجد أربعة فرانكات تخصم، المربع كان مكسوراً.

obeikandi.com

جوديه، يقدم كتاب المسافرين لماري: إذا كانت المدام سعيدة وتريد أن تتفضل بالتثبيت.. ها هو كتاب المسافرين.

ماري: أنا؟ (لإرنست، بصوت منخفض) ماذا يجب أن اكتب فيه؟

إرنست: هل أنت سعيدة؟

ماري: لكن لا!

إرنست: ولا أنا! إذن اكتبي: أيها الأزواج الشباب، أبقوا في بيوتكم.

ماري، تكتب: أوه! أقر (تغلق الكتاب).

إرنست: ماري.. اسمحي لي أن أدعوك ماري! إغفري لي هذا السفر.. عديم الفائدة.. وإقبلي ذراعي!

ماري: بطيبة خاطر (تعطس).

إرنست: أنت كذلك! لننقذ أنفسنا (يصعدان بسرعة نحو باب العمق، يصحبهما جوديه).

أوجوست، يجلس إلى المائدة: أنا، سآكل المكرونة. (يسدل الستار).

النهاية

obeikandl.com